

تفسير السمعي

@ 236 (^) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (* * * *) (29) .

وقوله : (^) فقل لهم قولا ميسورا (اليسر : ضد العسر ، والميسور ها هنا هو العدة في قول أكثر المفسرين . وهو أن يقول : يأتينا شيء فنعطيه . وعن سفيان الثوري قال : عدة النبي دين ، وقيل : القول الميسور هو أن تقول : يرزقنا □ وإياك ، أو يقول : بارك □ فيك . .

واعلم أن الآية خطاب مع النبي ، وقد كان هؤلاء القوم يسألونه ، وكان يكره الرد وليس عنده شيء يعطى ، فجعل يمسك من القول ، فأنزل □ تعالى هذه الآية (^) فقل لهم قولا ميسورا) . .

قوله تعالى : (^) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك (الآية . روى ابن مسعود : ' أن امرأة بعثت غلاما إلى رسول □ تسأله شيئا ، فقال النبي : ليس عندي شيء ، فرجع الغلام وذكر لها ؛ فردت الغلام وقالت : سله قميصه الذي هو لابسه ، فسأله فأعطاه ذلك ، وبقي في البيت بلا قميص ، فأنزل □ تعالى هذه الآية ' . .

وقوله : (^) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك (أي : لا تبخل ، والكلام على وجه التمثيل فجعل البخيل الممسك كمن يده مغلولة إلى عنقه . .

وقوله : (^) ولا تبسطها كل البسط (أي : لا تسرف في الإعطاء . .

وقوله : (^) فتقعد ملوما محسورا (والملوم : هو الذي أتى بما يلوم به نفسه ويلومه غيره ، والمحسور هو المنقطع به الذي قد ذهب ماله ، وبقي ذا حسرة ، يقال : دابة حسير إذا أعيت من السير فقامت بالراكب . فمعنى الآية لا تحمل على نفسك كل الحمل في الإعطاء ، فتصير بمنزلة من بلغت به النهاية في التعب والإعياء . .

قال قتادة : محسورا أي : نادما . وأنشدوا في الدابة الحسير :